

فرنسا

مفارقة لوران غاسبار

صدر للشاعر لوران غاسبار عن دار غاليمار ديوان شعر صغير كتب عنه الناقد المعروف ألان بوسكيه (جريدة لوموند العدد ١٠٥٦٠ تاريخ ١٨ - ١ - ٧٩) التحليل التالي :

نان للوران غاسبار . شاعر المادة والاستفهام وشاعر المقدس الذي يفر دون انقطاع أمام التعبير . الشاعر الآتي من أوروبا الوسطى . والذي استقر في بادئ الامر في الاردن وهو الآن في تونس . كان له كامل الحق في التساؤل عن جوهر الشعر . ونتيجة ذلك النساؤل كتاب صغير مليء بالألوان والرقعة : « مقاربة الكلمة » .

ان نجد في هذا الكتاب لا نظرية علمية - بالرغم من ان للعلم فيه مكانه - ولا بيانا للغة جديدة ، انه لا يفنك ولا يثبت شيئاً . الا انه يتكلم عن ألم الشاعر تجاه تجمع الكلام الذي يبده . في منتصف الطريق بين الوعي واللاوعي . اننا نشاهد ، من فصل الى فصل ، تأكيد المستحيل ، وبامكاننا أيضاً ان نحدد هذا النص كنثر غنائي لمجد الشعر .

ذلك ان الشاعر هو في السوق نفسه حكم وخضم : انه لا يستطيع ان يمتنع عن معارضة الشعر مع فتن التحليل الثقافية ، فحالما يتضح التحليل عديم التأثير ، فان الشاعر ينتشي بهذا الذي يحاول عبثاً تشريحه . هل يستطيع ان يفهم غير القابل للفهم في الكتابة دون ان يقبل - بالعقل او بالعلم - ما هو متعذر تبسيطه ؟ ان هذه المفارقة خصبة ، وهي تسمح للشاعر بان لا يتحول أبدا الى منظر ولا الى فيلسوف .

ان القصيدة ، حسب تعبير لوران غاسبار ، « هي جسر مرمي فوق الفراغ الى شاطئ يهرب دائماً » من تشرذ الى تشرذ ، يعود الشاعر الى كلمة نمو » ، ليست القصيدة جواباً . . . انها لا تفعل الا أن تحفر السؤال وتفاقمه » . معنى ذلك ان الشاعر يشرح السر الذي لا يتخلى عن سريره أبداً ، ولكنه يربح من حيث التمهصل . ويوحى لوران غاسبار أيضاً ، دون أن يؤكد بجلاء ، بأن كل كلمة رمز .

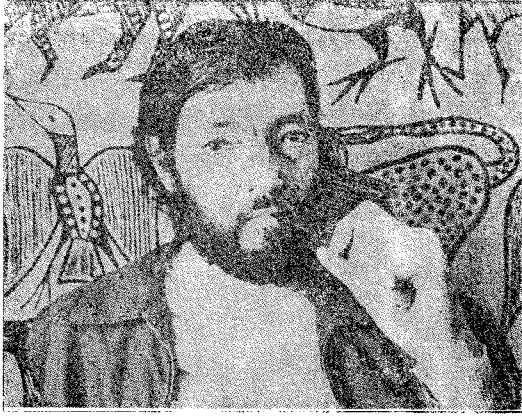
انه لا يخفي أبدا مظهر القصيدة الهش : « فكل قصيدة هي قصيدة ضائعة ، ظلمة كلمة منسية أبداً » .

تلك الرخامية الثمينة ، يترجمها لوران غاسبار ، لا ينثر ارشادي ، بل بنوع من الجمال « الارهابي » ، حيث يمكننا أن نجد آلاف الاصداء للفكر الفارسي أو القرآني من العصر الذهبي .

أفانك



إعداد سنا إدريس



حوليو كورتازار

أقاصيص لبورجيس

تحدث هكتور بيانكيوتي عن آخر إنتاج الكاتب الارجنتيني بورجيس ، فكتب يقول (مجلة اوبسرفاتور العدد ٧٤٠) :

نعمة غير منتظرة أن يعطينا جورج لويس بورجيس ، وقد اقترب من الثمانين ، خمس عشرة قصة قصيرة رائعة ، ثلاث عشرة منها منشورة في « كتاب الرمل » والاثنتان الأخريان في « وردي وأزرق » .

كان بورجيس يناهز الاربعين عندما كتب ، بروح من التطير ، حكايته الاولى : « بيار مينار ، مؤلف كيشوت » . حتى هذا الحين كان مؤلفا حميما للعديد من القصائد والدراسات في مجلة يومية مثيرة كسان يزودها بقصص مختلفة ، نصف مخترعة ، هذا ما لا نشك فيه . وفي ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٣٨ ، حصل له حادث سخيف : اصطدام جبينه بحافة نافذة ، فكاد أن يلقي حتفه من جراء نزف الدم . وعندما استعاد صحته ، ذلك الرجل الذي أدرك أن العلم ليس سوى مكتبة لامتناهية والذي عرف منذ الحداثة أن قدره سيكون الأدب أو لا شيء ، ذلك الرجل لم يكن يمتلكه سوى خوف واحد : وهو أن يكون قد فقد كماله العقلي وأن تذهب قدرته على أن يكتب الشعر كما كان يفعل من قبل . ولكي يبرهن نفسه ، قرر أن يكتب حكاية ، وهو يقول لنفسه أنه إذا فشل في ذلك العمل ، فلن يكون لذلك أهمية كبيرة ، لأن هذا لا يتعلق إلا بنوع واحد لم يكن قد غامر من أجله من قبل .

ونحن نعلم البقية : جزء من القصص القصيرة : « قصص خيالية » و « الالف » اللذان كانا كافييين ، بالإضافة الى مجموعته « التحقيقات » التي يخترع فيها القصة الخيالية النقدية - كانا كافييين لتثبيت شهرته العالمية . ثم أن قصر البصر الذي كان يعاني منه وهو في الثامنة ، تحول الى عمى ، حوالي سنة ١٠٦٥ ،

ليس العجيب في قصص الكاتب الارجنتيني جوليو كورتازار مخالفة لقوانين الطبيعة ، « أعجوبة » ، سوداء او بيضاء ، أو عائقا لمنطق الأشياء . أن منهج مؤلف « الأسلحة السرية » والاحدى عشرة قصة قصيرة التي تتألف منها مجموعة « طرق للتضييع » ، هو أكثر مكررا وعمقا من مسرح الأذيات . هذا الذي يلعب فيه غالبا مشهد العجيب ، مع أجهزته من الرؤى والعائدين ومصاصي الدماء ، ومع عدته من الواثق وحيل المشعوذين .

ان حدود الواقع والمستحيل ، الحيفي والمعتقد به . هي عند الكاتب الارجنتيني حدود ملتبسة ، كما هي في عقل الإنسان في ساعات « نوم العقل » . أن قصة لكورتازار عامة « تحصل في العقل » . في العقل ، في تلك اللحظات التي يفقد العقل فيها قليلا من صوابه ، التي ينحائل فيها اللاوعي على الوعي بالطرق الأكثر تكتما والتي توقعنا ظلانا في الفخ ، بدلا من أن نتبعنا . أن القصص القصيرة في هذه المجموعة الجديدة مثقلة غالبا بقلق تاريخي وفوري . انها تنتمي الى «العجيب» الرهيب في المجتمعات - الكابوس ، أمثال الارجنتين أو الأوروغواي ، حيث لا يكون للاختفاءات طابع سحري ، بل هي يومية ، وحيث الرعب ليس من مقومات الخيال ، بل هو عنصر من عناصر الواقع .

وان للبعض الآخر في قصصه ، الأكثر رقة والأكثر « كورتازارية » ، البعض الآخر اضطراب الشرك وبدهية الطبيعي . أن عالما أو محللا نفسيا سيكشفان ، دون اللجوء الى الفوطبيعي أو الى المستحيل ، الطفل ذا الاحلام القاتلة (بوبي) . انهما سوف يفكان رموز اللغة التي تصيب عاشق « وجهي المدالية » ، الذي لن يستطيع أن يمتلك المرأة التي أحبها . ولكن التفسيرات التي يقدمها الينا العالم أو المحلل النفسي ، التي تعيد الى العقل تلك الاقاصيص الوهمية ، تلك التفسيرات هل هي ضرورية للقارئ ؟ ان هذا الأخير يكتشف وجودها . ان فن « كورتازار » المرهف ومهارته ، هو أن يقودنا ، في ضوء الغروب ، نحو هوامش الوجود تلك التي نعلم ، في أعماق أنفسنا ، ان هناك شروحات للاسحار التي تدهشنا أو ترعبنا ، ولكننا تؤخر لحظة إقرارها (✕) .

(✕) ملخص مقال لكلود روي في العدد ٧٤٠ من « الأوبسرفاتور » .

برلمان بلده ، فيقرر ان ينشئ برلمانا آخر ذا طابع عالمي .
 واذا به يجمع رجالا من جميع الثقافات . وشهادات
 مختلفة وكتبا ذات موضوعات شديدة التنوع . حتى
 اللحظة التي يكتشف فيها ، بسعادة طافية . ان مشروعه
 الكبير الذي التيم ثروته . يمتزج بالعالم كله . وان برلمانه
 قد بدا منذ لحظة العالم الاولى . وان كل انسان يقيم
 فيه من غير ان يعلم ...

انها هنا عشرون صفحة صغيرة ذات ادراك
 شعري يقطع الانفاس . مجد نادر يعني . في نهاية
 المطاف . ان كل شيء . وكل حدث . والتاريخ والعالم .
 يمكن ان تواجه وتحدد عبر رؤية مبدع واحد . فريدة
 وشاملة .

ورؤية بورجيس هي من الاصاله - بالرغم من
 الاحتقار الذي يكنه للاصاله . « هذا الوسواس
 العصري » - بحيث انها لا تليهم الكتاب . وتوحى
 بأعمال فلسفية أو أدبية كثيرة . وقد استوحى ميشال
 فوكو نصا من نصوص بورجيس ليكتب « الكلمات
 والاشياء » . وانطلق ليوناردو ساسيكا من كتاب
 بورجيس الشهير « بيار مينار ، مؤلف كيشوت » ليضع
 تحقيقه عن قضية ألدو مورو ، وأعطى كاتب بيونس ايرس
 الشهير الكلمة الاخيرة في كتابه .

ذلك ان بورجيس ، الى كونه كاتباً . هو وحده .
 كما قال سرفانتس عن جويس ، « أدب شاسع ومعقد » .

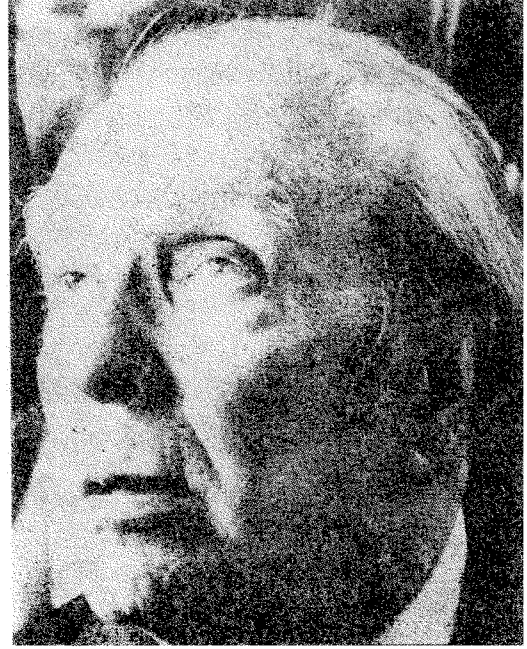
بلغاريا

رسالة من محمد نور الدين

نشاطات بلغاريا الثقافية

صوفيا ، المغمورة بالثلوج ، تآبى الا ان يسري في
 شرايينها الدفء ، فتغص دورها الثقافية بالحركة ولا
 يكاد يوم يخلو من مناسبة أو لقاء أو معرض .

وأولى هذه المناسبات ، الاحتفال في الاول من
 كانون أول الماضي بالذكرى المئوية لتأسيس « المكتبة
 الوطنية البلغارية » . ففي مثل هذا العام منذ مئة سنة ،
 وبعد أشهر قليلة من تحرر بلغاريا من الحكم التركي اثر
 الحرب الروسية - التركية عام ١٨٧٨ ، تأسست المكتبة
 الوطنية التي تحمل اسم الاخوين « كيريل وميتودي »
 اللذين عاشا في القرن التاسع عشر للميلاد ووضعوا أول
 أبجدية سلافية وارتقيا باللغة البلغارية القديمة الى
 درجة اللغة الادبية .



جورج لويس بورجيس

وكان آنذاك يترجم كتب « أوسكار وايلد » . وتخلي
 بورجيس عن النشر ، وقد استحالت عليه القراءة
 والكتابة ، بالرغم من ذاكرة تسمح له ان يسرد من طرف
 الى آخر صفحات وصفحات (ومن ضمن ذلك الصفحات
 التي يعتبرها كريهة جدا ، لانه يقول « ان القبح في
 هذا العالم جدير بالذكر كالجمال ») . وقد عاد الى
 الشعر ، والى الشعر الكلاسيكي بالذات ، بالرغم من انه
 يجب بصورة خاصة الشعر الحر ، وذلك لمزايا القافية
 المقوية للذاكرة .

غير ان ذلك ان يدوم طويلا ، فقد عاد الى النشر ،
 بعد عشر سنوات ، وكتب قصة قصيرة لحقتها عشر
 أخرى لكي تكون كتاب « تقرير برودي » (غاليمار
 ١٩٧٢) . ولم يتوقف منذ ذلك الحين .

نجد دائما عند بورجيس الميثولوجيا الجرمانية ،
 وتناقض الزمن الذي يمضي والهوية التي تبقى ، ونجد
 عنده الدهاليز ، والمرايا ، والسيوف ، وحكايات البدع
 المحتملة ، والدائرة الاقليدية التي لا تحتوي الا على وجه
 واحد ، مجلدا يتكون من عدد صفحات لا تنتهي ، فيها
 نمور وشبح « سبينوزا » الكبير . وذلك كله ممزوج
 ببعض اللحات من سيرته الذاتية .

أما عمله الاكثر بلاغة فهو دون ريب « المؤتمر »
 الذي قال بورجيس عنه في « بيونس ايرس » عندما
 كان يصحح التجارب المطبعية : « قد يكون جيدا ان لا
 يكون القارئ قد قرأ سطرا واحدا من بورجيس » .

وموضوع الرواية يتلخص في قصة ملاك ثري من
 مطلع هذا القرن يمضى بهزيمة سياسية تطلق دونه ابواب

أحد أجمل مباني العاصمة البلغارية . وقد احتفلت الاوساط الثقافية خلال كانون أول (ديسمبر) الماضي بمرور تسعين عاما على تأسيسها شارك فيها الرئيس البلغاري تيودور جيفكوف بكلمة خلال لقائه بأساتذة الجامعة والثقفين . وقد تأسست جامعة صوفيا في أول تشرين أول (أكتوبر) عام ١٨٨٨ ، وبدأت مع سبعة أساتذة و ٤٣ طالبا وثلاثة أقسام : الفلسفة ، التاريخ والفيلولوجيا ، وتنازلت بعدها سائر الاقسام والاختصاصات . ومن الارقام التي يمكن ذكرها حول جامعة صوفيا ان عدد الدبلومات التي منحها سوف يبلغ قريبا جدا التسعين الفا ، وعدد دكتوراه الشرف يبلغ حتى الآن ١٢٠ دكتوراه ، أولها كان في التاسع من نيسان من عام ١٩٠٢ . كما ان للجامعة علاقات ثقافية مع ٢١ جامعة في العالم منها جامعة موسكو ، هامبورغ ، السوربون ، مكسيكو ، بتسبورغ (الولايات المتحدة) وجامعات البلدان الاشتراكية وغيرها .

وبمناسبة مرور تسعين عاما على تأسيس جامعة صوفيا ، رفع الستار في الحديقة المقابلة لمبنى الجامعة عن تمثال كبير للرجل الذي تحمل الجامعة اسمه وهو « كليمنت أوخريدسكي » الذي يعتبر التلميذ الامين للاخوين « كيريل وميتودي » وأحد أبرز اتباع المنورين السلافيين الأول، ومؤسس مدرسة «أوخرين» الادبية . عاش كليمنت أوخريدسكي في القرن التاسع الميلاد وتوفي عام ٩١٦ م . وعمل خلال الثلاثين سنة الاخيرة من حياته في حقل التعليم والادب . وكان عاملا حاسما في تنمية الذات القومية البلغارية ووعياها . حمل لقب « معلم » وعمل أسقفا في منطقة أوخرين . وتعتبر المرحلة التي عاش فيها كليمنت العصر الذهبي للادب البلغاري ، شعرا وفلسفة وخطابة . كما ان كتابات البلغار في هذه الفترة كان لها الاثر الواضح في آداب الشعوب المجاورة لهم مثل روسيا ورومانيا والصرب لقرون متتالية .

وفي الفترة الواقعة بين الاول من كانون أول الماضي والعاشر منه ، شهدت العاصمة البلغارية « أيام الثقافة التشيكوسلوفاكية » . ومن الملفت للنظر في هذه « الابام » ان معظم موادها تراوحت بين مسرح وأوبرا وسينما ومعارض فنية وفولكلور بينما لم تستحوذ النشاطات الفكرية الاخرى كالشعر والقصة والادب بشكل عام الا على مساحة محدودة وضيقة . ورغم ان المجال ليس مجال تعدد اسباب ذلك الا ان اختلاف اللغة يمكن اعتباره عاملا أساسيا يدفع الى تقديم أعمال لا تعتمد بشكل رئيسي على الكلمة .

وإذا ما تطرقنا الى ما قدم في الايام الثقافية التشيكوسلوفاكية نقول ان أوبرا براغ قدمت ثلاثة مشاهد شهدت حشدا كبيرا من الجمهور . وفي مجال

بدأت هذه المكتبة مع بضع مئات من الكتب المهداة . اما الآن فتضم ما يزيد على ثلاثة ملايين كتاب ووثيقة ومخطوطة وعشرين الف ميكروفيلم . الا ان قسم المخطوطات والوثائق يشكل أهم الاقسام الموجودة في المكتبة ، اذ يحتوي على تراث ثقافي غني هو عبارة عن (١٣٦٠) مخطوطة باللغة البلغارية السلافية ، تعود للفترة الهامة من تطور الادب البلغاري بين القرنين التاسع والثامن عشر للميلاد ، ومليون وثيقة بلغارية ونصف مليون وثيقة تركية و ١٨٠٠ كتاب وجريدة قديمة الطباعة وثلاثة آلاف من الكتب النادرة والقديمة . اما أقدم المخطوطات البلغارية القديمة فهي عبارة عن كتب خاصة بالطقوس الدينية واناجيل مزينة برسوم مختلفة . ويضم قسم الكتب الطباعة القديمة أول كتاب بلغاري مطبوع وهو كتاب « ابغار » ويعود للعام ١٦٥١ م .

اما الوثائق العائدة لعصر النهضة البلغارية الحديثة فان مواضيعها ترتبط بشكل أساسي بتحرر بلغاريا من الحكم التركي وتضم كتابات لأبرز مفكري الحركة الثورية البلغارية امثال : غيورغي راكومسكي ، فاسيل ليفسكي ، ليوبين كارافيلوف والشاعر العظيم خريستو بوتيف .

ويغلب على القسم الشرقي من قطاع الوثائق والمخطوطات العنصر التركي ، حيث تضم المكتبة اغنى مجموعة من المخطوطات والوثائق التركية في أوروبا ، وتعود للفترة ما بين القرنين ١٥ و ١٩ م وتغطي كامل فترة الحكم التركي لبلغاريا وتكشف عن جوانب هامة من طبيعة النظام الاقطاعي العثماني .

كما يوجد في المكتبة الوطنية الكثير من المخطوطات الفارسية والعربية ، من أهمها على الاطلاق نسخة كاملة ونادرة من كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الافاق » لأبي عبد الله محمد بن محمد الادريسي ، ويعود تاريخ المخطوطة المذكورة والمعروفة بـ « جغرافيا » الادريسي الى العام ٩٦٣ هـ - ١٥٥٦ م ، ويعتقد انها أعدت في القاهرة . ومن الكتب العربية القيمة والمطبوعة « القانون في الطب » لابن سينا وتاريخ طباعته يعود الى العام ١٥٩٣ م في روما وكذلك « الشفاء » .

وبمناسبة مرور مئة عام على تأسيس مكتبة « كيريل وميتودي » أقيمت ندوة حول دور المكتبة الوطنية في الثقافة البلغارية ورفيقها شارك فيها مندوبون من كوبا وكندا وفيينام والاتحاد السوفياتي والسودل الاشتراكية الاخرى حيث استمع الحضور الى محاضرة لمديرة المكتبة الوطنية كونستانتينا كلايدجيفا ، والسى محاضرة للبروفسور ايفان دوجسف حول المخطوطات البلغارية .

وعلى بعد امتار معدودات من المكتبة الوطنية - كيريل وميتودي - تقع جامعة صوفيا ، التي تشكل

صدر حديثا :

طيور بعد الطوفان

للشاعر

ياسر بدر الدين

يصلك عبر لوحاته المحيية بأدق الامكنة حساسية ، حيث ترتفع اغاني الوجدان المذب لتمتزج بعذابات النفس التواقاة الى الخلاص . . النيران في كل مكان . تشب من البقايا ومن البدايات ، والرياح تحرك الصواري التعبة ، والايقاع دافئ وهادئ او بارد متضجر .

انه المعادلة الاصعب لحركات بطيئة وسريعة ، تنبث وتتلشى على الشواطئ والسفوح والمطلات ، انه المعادلة الانقى لحب قديم فجر الرواسب وحرك الحي من جذوره ، وهو المعادلة الشاملة حيث يبدأ النمو بين الخرائب الرمادية والاسواق العائدة الى الحياة .

« طيور بعد الطوفان » مجموعة من اللوحات الرومانسية النافرة بشكل اجنحة تطير نحو عالم اجمل واقوى .

منشورات دار الآداب

المسرح قدمت بعض المسرحيات أهمها : « زواج بتروشكا » . وفي مركز اتحاد الفنانين البلغار اقيم معرض فني ضخم ضم ما يزيد على ١٥٠٠ لوحة وقطعة تدور مواضعها حول « المرافيا الكبرى » في القرن التاسع للميلاد حيث شهدت المنطقة البلقانية وجوارها تفاعلات ثقافية هامة فيما بينها وبداية الوعي القومي لشعوب المنطقة والبذور الاولى لظهور اللغات القومية ، خاصة في أيام كيريل وميتودي . ويعتبر هذا المعرض الضخم من أهم ما شهدته الايام التشيكوسلوفاكية ، لروعة الاعمال التي عرضت ودقتها الفنية وتنوعها والمعاني القومية التي تضمنتها . كما اقيم ، في هذه المناسبة ، اسبوع للفيلم التشيكي .

وبعد اسبوع واحد من الايام الثقافية التشيكية ، اقيم في قاعة المكتبة الوطنية البلغارية معرض للكاتب التشيكي ضم الكثير من الكتب العلمية والادبية والفنية وبعض المخطوطات والرسوم المزخرفة .

« موسوعة بلغاريا »

ومن اخبار الكتب ، يتم التحضير لاصدار اكبر موسوعة وطنية بلغارية تحمل اسم « بلغاريا » التي سوف تشمل كل ما هو مهم بالنسبة لبلغاريا من تاريخ وجغرافيا وأدب وفن وتراجم وآثار وفولكلور واثوغرافيا . الخ . كما تستعرض الموسوعة التبدلات والتحولات والتطورات التي شهدتها بلغاريا على مر تاريخها ودور بلغاريا على الصعيد العالمي واسهامها في الحضارة الانسانية .

ويشترك في اعداد هذه الموسوعة اكثر من ٥٠٠ شخص من العلماء والادباء والنقاد والمحربين . وتضم هيئة تحرير الموسوعة ١٦ عالما مرموقا ويرأسها الاكاديمي فلاديمير غيورغييف . وتقسّم الموسوعة الى خمسة مجلدات تحتوي على عشرين ألف مقال وعشرة آلاف رسم وخريطة وملحق ، وسوف يصدر المجلد الاول من الموسوعة الضخمة في الشهر القادم .

ومن جهة اخرى سوف تصدر دار النشر البلغارية « نارودنا كولتورا » المجلد المئة من سلسلة « الادب الكلاسيكي العالمي » باللغة البلغارية . وهي سلسلة تضم اروع الآثار العالمية في مجال الادب ، وتحظى باهتمام القراء البلغار . ومن ضمن الاسماء التي ترجمت أعمالها : تولستوي ، مكسيم غوركي ، بيرتولد بريخت ، أناتول فرانس ، تشيخوف ، اميلي وشارلوت برونتي ، نيكوس كازانزاكيس . الخ .